أميرة للشعر.. رسولة لصوفية الروح

ليندا إبراهيم: صلوات في حضرة الحب والرسولة

| إسماعيل مروة

تتوقف ليندا إبراهيم الشاعرة والإنسانة عند محطات من حياتها، وتبوح بأنها إن ندمت على شيء، فإنها تندم لأنها درست الهندسة ولم تدرس الأدب، وهي لا يعنيها أن يحمل أحدهم لقباً مزيفاً، أو أن يتكئ بدرجة علمية لم يحصل عليها، فهي التي لم تخطط لمسيرتها درست الهندسة وبرعت، ولكن موهبة الشعر طغت عليها، وعشق الثقافة تغلغل فيها، فصارت أميرة للشعر، لم تكترث للسائد، ولم تشأ، وهي على دراية، أن تجامل الذوق العام، لتكون صاحبة المكانة الأرفع، بل أرادت حتى في المغامرة أن تكون الشاعرة التي تعيد بناء قصيدتها وهندستها كما يروق لها، وكما ترى الشعر في وجدانها ورسالتها الشعرية والأدبية، فاكتسبت من هندستها التأني، ومن شعرها ذوب الإحساس الذي وجدته لرسولتها ببديل موفق (حتى القوارير) مستعيضة به عن تعبيرنا الشائع (حتى الثمالة)، وها هي ليندا إبراهيم بعد تتويج الإمارة أصدرت لدمشق هذا الياسمين، فصول الحب والوحشة، واليوم تعتمد رسولتها لتقدم بين يديها لحضرة الرسولة، وهذه الاستمرارية في إصدار ثلاث مجموعات تعطينا فكرة أن الشاعرة ليست شاعرة منابر، وليست شاعرة مسابقات يتوقف شعرها بتوقف الحافز، بل هي شاعرة تفيض شاعرية، وهي شاعرة متأنية لا تكترث بأن تكون على كل قلم ومطبعة.

صلاة وبياض

لا تمزجه بسواه، إنه الشعر المقدس الذي نهلته من أم رحلت وتركت حبل الفقد في روح شاعرتها، أهدتها الشعر ورحلت تاركة تألق الفراق وتمزق القوافي على حدود الاشتياق، وإكراماً لقداسة الشعر فإن الشاعرة تغمس روحها فيه حتى القوارير باحثة عن متعة الصَرف في الأشياء، وإن كان صرف الشعر أشهى بلا لون يشبه الألوان، وبنكهة جارحة ممتعة تتسلل في روحها، وهي تخاطب طيف أم رحلت، وما رحلت، فقد سكنت قارورة شعر تستعين الشاعرة بـ(حتى) لتصل إلى عمق النشوة من دون أن تكسر نقاء شعرها الموصوف، وإن كان على كل مشهد، إلا أنها تعطيه خصوصية المشهدية:

صوتك القدسي أحسبه كصوتي
طالع من ألف عام
سوف أدّخر الوصايا العشر يا أمي
وأومئ للغمام
أن ترفّق بالندى.. بقصائد الوجد القديمة
حين يختبئ اليمام

اللوحة والمشهدية

أدركت الشاعرة بفطرتها وشاعريتها النابعة من روحها لا من دراستها، أن الشعر صورة ولوحة ليهز عند سماعه، ولو درسته كما أرادت لضاعت في تفاصيل حرفية الدارس الأدبي، لكنها بعشق الحرف والصورة، صارت العاشقة الموهبة التي تحترف صورة الشعر، فتدخلك في تفاصيل التفاصيل من دون أن تدعوك إلى قراءتها، فهي على يقين أن الشعر الصَرف يأتي بك على صهوة خيل.

كان يكفي
أن تشي القصائد بأيلول وجهك
بصهيل خيول الرغبة
بغبطة القرنفل
كان يكفي!
و
كان يكفي
أن تشي لغتك بهمس روحك
حنانك المستتر
شوقك المؤجل
كان يكفي أن تهبني عطر كل الآلهة
حتى أغدو الرسولة
بعطرها الشذي حتى القوارير

العرفان والمعرفة

بتكثيف شعري تتعرف الشاعرة ذاتها، وتصل لذة التصوف والمعرفة، إذ تدلف إلى الحقيقة عندما تدخل إلى ذاتها، فمن تريده وما تريده سرّ، وهذا السرّ أدركت كنهه ببراعة:

قلت:
دلني إليك... فقد أضعتك
وهذا الليل موحش يا حبيبي
قال: أنذا في روحك... اسمعي وقع خطاي
أنا سرك الأزلي.. وأنت السرّ لسري
وانثنيت لا ألوي على شيء سوى سرّه
في روحي!!

لذة معرفة السر في الروح تمتد إلى معرفته في الذات، ولا يبعد هذا النص عن صوفيات رابعة وابن الفارض، وإن كانت الجملة أكثر وضوحاً، وأقرب إلى روح الشاعرة، وروح التصوف، فكم من مرة أضعناه ونحن في بحثنا الدؤوب، ولكن الحوار بين السرّ وحامله ومحمله غاية في الوضوح، وهو يدعونا دوماً إلى أن نكون هو، وإلى أن يكوننا، ومن ذواتنا يخرج النور، وفي ذواتنا نحتفظ بالسرّ، وإلا فلماذا قالت الشاعرة شعرها (لحضرة الرسولة) والحضرة فيها من معاني التصوف ما فيها، ورسولة العشق أو شهيدة العشق، وخضرة صاحب الحضرة في الخط والعنوان والرسم، وارتقاء الفرس نحو المطلق حاملاً رسولته.

ولذا تقرأ ما في غيابة الجبّ ولا تقرأ، تستشف ما في القصة لتسقطها على سرّها وسيرتها، وما بين جُبّ وإله وحضور وغياب تبحث عن سر التصوف (الحب)، لكنه سر حقيقي روحاً وجسداً، صلاة وشهوة، وصولاً إلى قرارة الحب:

وبرارٍ
وحشية
شغف ما قبل الخلق
ثعالبِ رغبة رغبة... غَيابة شهوة
قمر جُبّ.. وجه إله!
كان يكفي غيابه ليحضر
كان يكفي حضوره السري.. ليكتمل قمر الغبطة
ويتم سرمد الزمان
أيها الحب.. اجعلني عناقيد شهوة تدلّى على رصيف فتنته
أيها الحب.. اجعلني نواقيس الصلاة في معبد
روحه
أيها الحب... أيها الحب... أيها الحب!!
الرصيف رصيفه، والمعبد معبده، والناقوس للمعبد والعبادة، ولكن في معبد الحب والعبودية، وهل أعلى من عبودية العشق ليرتشف العاشق عشقه على رصيف فتنته، وفي حضوره السري الذي لا يدركه سواه؟!

وليسوع ومجدليته

ولا تكتمل دورة الصوفي في عشقه، إلا لتغمر تنورته البيضاء الكون، ويرقص رقصة الصوفية المصوغة من إسماعيل ودم الذبيح الذي منح روحه للطاعة، إلى موسى الأجير للحب، إلى يسوع ماسح وجه المجدلية، وهنا تتبادل الشاعرة الصفات مع مجدلية يسوع: للمجدلية وقتها عند اشتعال السرّ في الألم المقدس واحتدام أنينها

أما أنا لي وجهك الأزلي يا قمراً بليل الناصرة
أنا نجمة الشرق العليّة في أقاصي الروح
ونبوءة العرّاف من مدن الزمان الغابرة
يا سيد البسطاء.. والودعاء.. والفقراء
أنا نكهة الحب الإلهي الجليل السّاحرة
بكى
الزمان... على آثار من عشقوا
تولهوا أبداً بالحب.. وافترقوا...
وصارت الريح من كتّاب سيرتهم
والروح تدّخر الذكرى وتحترق
كنت أود استقصاء استعمالات الشاعرة لمفردة الروح، فعزفت عن ذلك لأنني لم أجدها خارج الروح لفظاً أو فعلاً، احترقت جسداً، وبقيت روحاً تناجي صلاتها وناقوسها وأجراسها، لتكون هي الرسولة التي آمنت بدورها وبأنها الرسولة.

أكثر ما أسعدني وأنا أقرأ هذه المجموعة تجانسها من أول روح إلى آخر روح، وعمق مدلولاتها القرائية والصوفية، إذ ابتعدت الشاعرة بعيداً عن الشعر لغاية الشعر، وقاربت الشعر الروح والغذاء على اختلاف نوازع القارئ.

ليندا إبراهيم أميرة للشعر كانت، ورسولة للشعر صارت، وحاملة ثوب تصوفها، تنتقل روحها من قصيدة إلى أخرى، ومن قارئ إلى آخر، غير آبهة بجواز انتقالها هذا.

ع الطالع والنازل!

«حكايات الإعلام التي تهز البدن»

| يكتبها: «عين»

بناء شخصية الإعلامي الحقيقي!

قبل نحو عقدين، طالب أحد الصحفيين «المهمين» المسؤول الإعلامي، بمعاملة تليق بالصحفي ودوره وكيانه، فرد المسؤول، وأمام حشد يزيد على العشرين:

• أنتم لستم صحفيين، أنتم موظفون!

وصمت الجميع على مضض، بمن فيهم كاتب هذه الحروف..

ولم يمض وقت طويل حتى كان الشباب على قد المقام، فمن هؤلاء «الموظفين» برزت أسماء كبيرة في الإعلام، ومنهم من تجاوزت سمعته الإطار الوطني، وأصبح مشهورا حتى على الصعيد العربي، ومنهم هذا الصحفي السوري نفسه الذي رد عليه المسؤول الإعلامي بأنه ليس صحفيا!

هي حكاية تهز البدن، لكن معانيها ورسائلها كثيرة، أهمها أن الصحفي السوري اليوم بحاجة ماسة لسند يكون معه في معركة من أشرس المعارك التي يخوضها السوريون. وهذا السند هو المؤسسة التي ينتمي إليها. مؤسسة يفترض أن تساهم في صناعة الإعلامي، وتقديمه للمجتمع باحترام كواحد من أهم صناع الرأي العام الوطني والحضاري!

وفي تجارب الشعوب من حولنا، دروس كثيرة على هذا الصعيد، منها القاعدة التي تقول: إن الصحافة لمن يمولها، ومن يمول أكثر مؤسسات الصحافة العربية اليوم فإنهم يتبنون أجندات معروفة ولا يليق بنا التماهي مع هذه الأجندات، لذلك تبقى مؤسساتنا هي سندنا!

الإعلام واحد من أهم المهن رقيا وحضارة في هذا العصر، ويمكن أن يستخدم لصناعة الإنسان والدفاع عن الحقوق الشرعية للأوطان، ويمكن أيضاً أن يستخدم لإثارة الفتن والضغائن وممارسة التضليل بكل صوره..

هذا ممكن، وعندما نتحدث عن سورية، نتحدث عن نموذج له دور أصيل، وهذه الأصالة في المهمات والأهداف والدور تجعل من الضروري الانتباه إلى مرتكزات بناء الإعلامي الحقيقي وإلى تشكيل سند حقيقي يليق به، فهل المؤسسات تشكل سندا حقيقيا؟!

هذه فكرة، والأفكار موجودة على قارعة الطريق!

«عين»

أسرار

• هناك معاناة واضحة في الوصول إلى تمويل حقيقي للمؤسسات الإعلامية التي تتوخى أداء رسالة سورية وطنية تخوض المعركة مع الإعلام الآخر!

• تنطلق الأحاديث بشكل دوري، في كل وقت يحل فيه موعد قبض تعويضات البرامج، ومضمون هذه الأحاديث هو البحث عن سبب واحد مقنع لتأخر الصرف في الوقت المحدد، وهناك متهم دائم وهو واقعيا بريء، يمكن تسميته «حمّال الأسية»، وآخر حرف من اسمه يشبه أول حرف من كنيته «م»!

• لجنة تمكين اللغة العربية تبذل أقصى الجهد مع الإعلام والإعلام التربوي لعدم الوقوع في أخطاء في اللغة العربية، ولكن لا فائدة ترجى من ذلك فقناة «سما» تبث برنامجاً بالعامية!

• متابعة إدارية جدية في التلفزيون لمن يعملون في التلفزيون ويمضون أغلب أوقاتهم في أماكن بعيدة كل البعد عن عملهم!

• يقوم بعض الصحفيين بحسابات جدية تتعلق بالمقارنة بين مجموع ما يحسم منهم لمصلحة اتحاد الصحفيين وبين ما يعود إليهم عند التقاعد، وهناك من يقول الفروق كبيرة، فلماذا؟

سبحان العاطي!

عادت قناة سما إلى طرح المسابقات التي تدر الملايين على المشاهدين، وبعد مسابقات الراتب تعرض الآن مسابقة ليرات الذهب.. إذاً: كله تمام!

جورج طرابيشي وإذاعة دمشق!

قرأنا في كثير من المقالات التي تحدثت عن رحيل الكاتب والباحث السوري جورج طرابيشي أنه شغل منصب مدير للإذاعة السورية في مرحلة محددة تمتد إلى أكثر من سنة، ومع ذلك لم نسمع من الإذاعة شيئاً من هذا!

باليد

إلى المذيعة ناهد عرقسوسي:
لو كنت مكانك لبقيت في تقديم برامج منوعات، وابتعدت عن الأخبار والتحليل السياسي!

إلى المذيعة دانا إمام:
تكلمي على مهلك، نتمنى أن تأخذينا على قد عقلنا لأن استيعابنا قليل!

إلى المذيع سمعان الفرزلي:
لو كنت مذيعا قوياً مثلك، لكنت رفضت قراءة أي نص رديء!

برجك اليوم ٣/٢٩

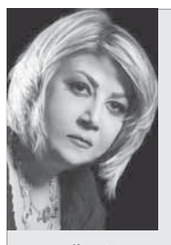

نجلاء قباني

اهتم مراراً بتواصلك مع الآخرين فأنت تعرف تماماً عدم جدوى الشجارات وقد تتحسن الأمور وتأخذ مساراً جيداً وخطوات نحو نيل ما تتمنى وخاصة في العمل.

المحيط العائلي وأصدقاؤك وخاصة الأشخاص الذين يؤمنون بقدراتك ومواهبك يمنحونك المساعدات للتقدم بأمورك نحو الأفضل ولا تنس أن التشجيع دائماً يسعدك.

حافظ على اتزانك بعيداً عن التشبث بالآراء أو الميل إلى تحطيم كل شيء تحد المشاكل الصغيرة فقد تستاء من بعض المواقف أو تشعر أن الوقت لا يسمح بالتردد.

قد تشعر أحياناً بأنك تعمل كثيراً وهذا الكلام غير صحيح وخاصة إذا طلبت مساعدات وحاولت أن تكون مرحاً قليلاً فالابتسامة ستلزمك لتنهي أمورك من دون صدامات.

أنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والإلفة والرغبة في التواصل والاتزان النشيط وتقنع المحيط العائلي بوجهة نظرك وتؤثر محيطك بحججك المنطقية وشرحك لمشاعرك.

إن ما تمر به هو أزمة عابرة، لا تيئس وحاول أن تنتبه لصداقاتك وحافظ عليها ولو اهتممت بآراء الآخرين أكثر فسيكون أفضل وهذا يحمل لك الخير لا الضرر.

أنا أنبهك تنبيهاً إيجابياً إلى أن كل رابط جديد عاطفي سيظل إلى الأبد وإذا كنت تصالح الشريك فعاتبه واشرح له مشاعرك بصدق وضع أساساً مختلفاً لعلاقتكما.

هذه الأيام للقلق أو للتعب على الصعيد العاطفي أو على صعيد صرف أكثر من اللازم فأنت تعالج أخطاءك السابقة وتحاول إيفاء ديونك أو دفع مستحقاتك.

نشاطك اليوم يساعدك على خلق شخص آخر داخلك، شخص أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ ضع الهدف نصب عينيك.

أنت اليوم مشغول بأعمال لا تحبها وقد تشعرك بالتشاؤم أو بالملل أو بالحزن وقد تلوم نفسك اليوم لخطأ أو لقرار اتخذته بتسرع وتحاول جاهداً إصلاح الخطأ.

أنت تملك جرأة استثنائية وتؤمن بخياراتك وهذا ما يلزمك في محاولة منك لتحكم الخناق على المشاكل فاتحاً طريقاً لا رجعة فيه فأنت تأسر الآخرين بإقناعك لهم بما تريد.

يوم قد يحمل لك بعض الانتقادات أو التدخل بشؤونك ويضع بعض الفجوات بينك وبين رؤسائك في العمل وقد تشعر بالتوتر لأنك مستهدف وكأنك تحت المكبر.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- روائي بريطاني شهير.
٢- ظريف- مار- ناهية جازمة.
٣- أتمادى- عاصمة أوروبية (م).
٤- تلة (م)- جزاء (م).
٥- آلة موسيقية- سئمه- رطوبة.
٦- هَدَر- دون جدوى.
٧- بناء- حيوان ضخم.
٨- نجيع- مدخل- مطيع لوالديه.
٩- والدتي.
١٠- ضاحية في دمشق- شاعر بحريني (م).
١١- من الحيوانات- أغفل.
١٢- هروب- بَسَط (م)- اسم موصول (م).

عمودي:

١- شاعرة لبنانية.
٢- علامة موسيقية (م)- نوع موسيقي غربي (م)- حروف متشابهة.
٣- من العلوم- ثوابي (م).
٤- نضع فيها النقود- أسفل الإناء- عَبَرَ.
٥- إحقاق حق.
٦- من الحيوانات- ذكي.
٧- متمنية- للمساحة (م)- من أخوات كان.
٨- نصف وبال- فيلم لمحمد سعد.
٩- يتابعها- حروف متشابهة.
١٠- مغلف- شجاع.
١١- للتمني- ماركة سيارات.
١٢- قلم (م)- زيادة في المال بطريقة محرمة (م)- نَهَض.

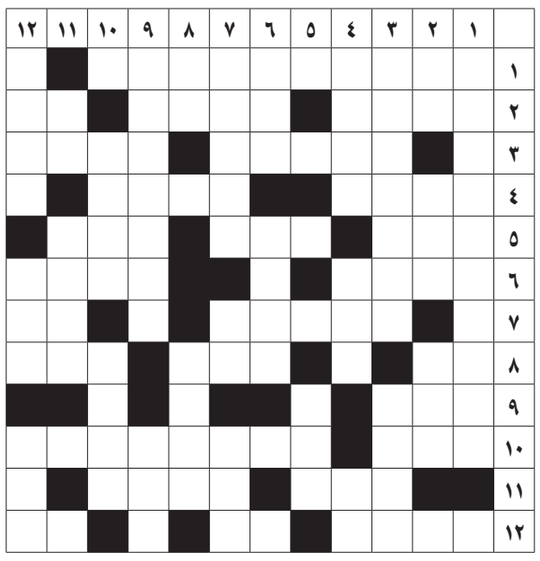

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	م	ر	ا	ب	و	ر	ي	ش	هـ	■	ر
٢	ا	ا	ب	■	ر	ي	ا	ح	■	د	و	ر
٣	ط	ج	هـ	ل	■	ل	ق	ا	ل	ح	و	ر
٤	ف	د	■	ب	ا	■	ي	و	ل	■	■	ر
٥	ج	ا	ا	■	م	ت	■	ر	م	■	س	ر
٦	ن	ل	ا	ق	ي	■	ن	هـ	ا	ب	■	■
٧	ي	م	■	ر	ل	ب	ح	ا	■	■	ا	ا
٨	ا	هـ	■	د	ا	■	ز	■	م	ن	ب	ت
٩	ت	ن	ا	■	ن	ا	م	ت	■	■	ل	و
١٠	■	د	■	ع	و	ن	■	ح	ط	ب	■	ا
١١	ح	س	ا	س	ي	■	ل	م	ح	■	ا	ن
١٢	ر	■	م	س	ر	ف	ي	ق	ي	■	■	ا

كلمة السر

ن	ت	ح	ت	س	ا	ه	م	د	ق	ا	و
ا	ا	ل	ر	ص	ي	ف	ل	ك	م	ء	ا
ر	م	ن	م	ح	د	ي	ق	ت	ي	ا	ق
د	ا	ن	ا	ن	ت	ظ	ر	ك	ى	ر	ط
ج	و	ر	ا	ء	ح	ة	ا	ك	م	ض	ف
ل	ن	ا	ى	ا	ا	ل	و	ر	د	خ	ة
ا	ا	ش	ن	ل	ة	ذ	ف	ا	ن	ل	ن
ع	و	ت	م	ف	ث	ي	ا	ب	ك	ا	ي
ط	ل	ه	ت	و	ل	ك	ت	ف	ر	غ	ز
ر	ا	ي	ا	ا	ن	ا	م	ص	م	ن	م
ك	ب	ل	ك	ح	ا	ل	م	ط	ر	ر	ل
ة	ن	و	ل	م	ل	ا	ي	ع	ل	ى	ا

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: ممثلة سورية.

(كم أتمنى أن أنتظرك على الرصيف تحت المطر... كم أشتهي أن أقطف الورد من حديقتي الخضراء... وأقدمها لك من نافذة غرفتك الملونة الجدران... المزينة بألوان ثيابك ورائحة عطرك الفواح...)

SUDOKU

5			2			4	8	
	6		1					7
		7		9			2	
	1				6			9
4					5			2
3			9	1			7	
	4			2		3		
9					1		6	
	2	8			9			5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	1	5	9	8	3	2	7	4
9	2	4	6	1	7	5	3	8
7	3	8	2	4	5	6	1	9
3	6	9	4	7	1	8	5	2
1	4	7	8	5	2	9	6	3
5	8	2	3	6	9	7	4	1
2	5	3	1	9	6	4	8	7
8	9	6	7	3	4	1	2	5
4	7	1	5	2	8	3	9	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/١٨°	٨°/٢٠°
حمص	٧°/١٥°	٨°/١٧°
حلب	٧°/١٦°	٧°/١٦°
اللاذقية	١١°/١٨°	١١°/١٨°
السويداء	٦°/١٣°	٧°/١٥°
الحسكة	٩°/١٨°	١٠°/١٩°

من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٥: للتمني.
٢ + ٣: بحر.
١ + ٦: علامة موسيقية.

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: أيمن رضا.